محاولة لوضع الشعر بين المحليّة والقوميّة

بقلم
محيي الدين اسماعيل

قبل الحديث عن الشعر بين المحلية والقومية ، اوثر ان اشير الى اننا هنا لسنا بصدد دراسة الشعر على اطلاقه بين المحلية والقومية ، والا عادت محاولتنا تخبطا في خواء التجريد ، ثم اننا هنا لسنا بصدد دراسة الشعر العربي على اطلاقه بين المحلية والقومية ، والا فاننا سندخل متاهة من المتاهات توشك ان تكون بلا نهاية ..

اننا هنا بصدد تقويم الشعر العربي المعاصر بين هاتين القيمتين او هذين الاتجاهين : اتجاه المحلية واتجاه القومية .

على ان هذه المحاولة التقويمية تتطلب قبل كل شيء تحديد المصطلحين : « المحلية » و « القومية » وذلك من اجل تسهيل محاولتنا وتاكيدها .

لقد استقرت جملة من البديهيات في دراسة الادب على اجماله ، وفي مقدمة هذه البديهيات ان الادب انعكاس ذاتي وانعكاس اجتماعي في الوقت ذاته ، بمعنى ان الادب تعبير عن الذات الفردية الخالقة، ثم هو بالتالي نتاج طائفة من العوامل والمؤثرات الاجتماعية ، فهو بالتعبير العلمي الحديث محصلة لطائفة من العوامل الذاتية والاجتماعية .

فاذا ما اتفق على هذه المقولة ، وهي مقولة غدت في مستوى البديهيات لا خلاف على جوهرها وان اختلف على شيء من التفصيلات فيها .. اقول اذا ما اتفق على هذا ، امكننا ان نرى في العوامل المؤثرة في الادب ضرورة من الضرورات التي تتحكم في صوغ الفكر عموما وتحديد مكان الشعر بين قيمتي المحلية والقومية .

ولا شك في ان الادب في اجماله والشعر على وجه التخصيص يتاثر بظروف البيئة التي يصدر عنها . وان تعبير « ظروف البيئة » هذا هو تعبير واسع فضفاض ينطوي فيه عالم كامل من العوامل والمؤثرات من طبيعية وجيولوجية وسلالية وانثروبولوجية وسياسية واقتصادية وروحية ، وان دراسة اية حركة فكرية او روحية او حضارية باوسع معانيها تظل مبتورة النتائج والاستنتاجات ان لم تتوفر على « ظروف البيئة » لدراستها واستقصاء تاثيراتها ان سلبا او ايجابا وعلى تلك الحركة ومسارها .

ومثال ذلك ان شعر البادية العربية في العصر الجاهلي كان صورة اصلية لحياة البادية في ظل هاتيك الظروف التي عاشها هناك مكانا وزمانا من حيث الاخيلة والاسلوب والالفاظ والقيم وفهم الانسان والحياة والكون .

كما ان الشعر العربي في القرن الرابع الهجري مثلا في بغداد العباسية كان تعبيرا عن هاتيك الظروف البيئية التي عاشها في ظل الحضارة العباسية بكل ما فيها من قيم ومثل واشراق روحية واخلاقية وتطلع مادي حسي ابرز اقصى النقائض في شعر تلك الحقبة من التاريخ ، اذ نشهد المجون والفحش وفجر القول الى جانب التصوف والزهد والتطلع الى قوى الغيب .

كذلك كانت اشعار الرجل الاشقر واساطيره البدائية في اقصى الشمال الاوربي قبل انبلاج العصر المسيحي هناك ، معتمة مدلهمة كحياته التي كانت حياة مغامرة متصلة طويلة في اختراق حجب الضباب في بحور الشمال المظلمة الجمة الاسرار .

واذن ، فلا خلاف على ان الادب ايا كانت صيغه او اجناسه انما هو محصلة جميع تلك الظروف من ذاتية وموضوعية ، لذا فان التاثيرات المحلية على اية حركة ادبية او على الشعر بوجه التحديد انما هو امر لا مندوحة عنه ، فالشعر الصالح الاصيل النابع من وجدان تاثيرات الحياة ودواعيها لا بد ان يستجيب لنداء البيئة وظروفها ، اي للتاثيرات « المحلية » على اصدق نحو واصفاه .

ومن هنا ، تصدق قيم الاتجاه الذي نما في الغرب منذ القرن التاسع عشر والذي يؤكد على دراسة الظروف التي تشيع في بيئة ما كمقدمة لدراسة شاعر او حركة شعرية معينة . فالشاعر يعبر عن قيم البيئة التي يحياها ، ولكن تعبيره عن تلك القيم قد يكون على شكل تاكيد وترسيخ لها ، او قد يكون على شكل رفض ونقض لها وللقوى التي تمثلها ..

وعلى اية حال ، فالتعبير هو التعبير ان كان سلبا او كان ايجابا ، وليس ثمة ادب او شعر الا كان نتاج كل تلك الظروف والوشائج والعلاقات .

ولكننا ينبغي هنا ان نتنبه الى حقيقة اخرى ، نرى ان من الضروري الاشارة اليها بهذا الصدد ، تلك هي ان التاثير او التاثر ليس من الضروري دوما ان يكون على نحو مباشر ، فليس على الشاعر او الاديب ان يقع تحت طائلة تلك العوامل مباشرة حتى ياخذ التاثير مجراه ، بل التاثر ـ او فلنقل التاثيرات ـ تاخذ الف مسرب ومسرب الى وجدان الحركات الادبية والفنية والا فلا معنى اطلاقا لحركة الحياة وتفاعلاتها وقوانين الاخذ والعطاء فيها .

فالمحلية بهذا المعنى يجب ان تفهم على اساس انها روح او بالاحرى حقيقة روحية باكثر من كونها خصائص تمثل الواقع المباشر .

فاين يمكن ان نلمس « المحلية » او « اللون المحلي » كما تسميه الآداب الغربية ، عند شاعر كالرصافي نشأ في بغداد ونضج وجدانه في اواخر القرن الماضي ، وعاش تجربة تلك الحقبة بكل ابعادها ؟..

اظن ان المحلية او اللون المحلي عند شاعر كالرصافي يجب ان نتلمسها في الروح العام الذي يشيع في نتاجه الشعري وفي طريقة فهمه للحياة وللانسان ، وليست في الجزئيات والتفصيلات التي يمكن ان يأتلف او يختلف فيها مع آخرين ليسوا من نتاج بيئته او الظروف التي احاطت به ، بل من نتاج بيئات وظروف اخرى .. فهذا الروح العام او الخصيصة الروحية العامة ـ كما يمكن ان ندعوها ـ هي مظهر من مظاهر « المحلية » او « اللون المحلي » ، ومن هنا شاع القول المألوف على اقلام الادباء والنقاد ان فلانا « ابن عصره » . فالقول ان شاعرا ما هو ابن عصره انما يعني ان هذا الشاعر قد تاثر واستجاب لظروف بيئته وبان هذا الشاعر ايضا قد احس واستشعر بانه قد اخذ من عصره ومن بيئته واعطاهما ، وبذلك حقق

الصيغة المتوازنة بين الاخذ والعطاء .

اننا اذا فهمنا « المحلية » على هذا المستوى وبهذا المعنى فقد اتفقنا على انها مصدر للاخذ والعطاء في الشعر والفن وانها ليست محض احساس عابر ضئيل بل هي بالتالي من اكبر مصادر الفن العظيم ، وان الاستقصاء النقدي والتاريخي يؤكد هذه الحقيقة في منابعها وانعكاساتها .. اننا اذا فهمنا « المحلية » في هذا المستوى مؤكدين ان الحركة الرومانسية مثلا في الشعر الانكليزي كانت حركة نشأت نشوءا من بيئتها وظروفها المحلية ابان الثورة الصناعية ومع بدء عزلة الفرد عن الكون واحساسه بالانسحاق امام قوانين عاتية لا ترحم ... اننا اذا فهمنا « المحلية » في هذا المستوى وبهذا المعنى مؤكدين ايضا ، انطلاقا من هذا المفهوم ، ان الحركة الشعرية الحديثة في الشعر العربي المعاصر لم تكن سوى نتاج عوامل ومؤثرات وقع تحت وطأتها الشاعر العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهي احاسيس من الضياع والقلق والاغتراب والتشرد الروحي وانهيار كثير من القيم القديمة وتصدع المثل العتيقة وانطفاء الق القدسية من بعض صفحات الارث القديم الى ان تحول ذلك كله الى ثورة على الشكل والتشكيل بل امتدت الى اعماق المضمون ، بل الى رسالة الشعر ذاتها ـ فبعد هذا كله ، هل يصح لنا ان نتساءل اين تبتدىء « المحلية » او « اللون المحلي » وأين تنتهي لتبدأ « القومية » او « اللون القومي » ؟

هل هناك حواجز وتخوم تفصل بين هاتين الخصيصتين او القيمتين ؟.. واين هو المدلول المحلي في هذه الحركة الشعرية او تلك او عند هذا الشاعر او ذاك ، ثم اين هو المدلول القومي في هذه الحركة الشعرية او تلك او هذا الشاعر او ذاك ؟

وبعد هذا كله هل يمكن ان ننتهي الى القول بأن « المحلية » او « اللون المحلي » قد يكون هو ذاته « القومية » او « اللون القومي » او ان هناك تطابقا كاملا بين المفهومين ؟

* * *

اننا هنا بلا شك ، ليس بوسعنا ان نعين بشكل قاطع حدود امثال هذه الاتجاهات . ذلك ان للحقيقة اكثر من وجهي العملة النقدية الواحدة . ولكننا من خلال الاستقراء ومن خلال الملاحظات المتكررة للجزئيات والتفصيلات يمكن ان نرسم اطارا عاما للقضايا العامة التي نحن بصددها ، ولعل الامثلة التي يمكن ان تكون مادة دراستنا لتسعفنا في مثل هذه المحاولة تؤكد لنا او على الاقل يؤكد معظمها ، الحقيقة القائلة بانه ليس هناك تعارض حاد بين « المحلية والقومية » ، « فالمحلية » ليست نقيضا للقومية لا في الشعر ولا في غيره بل اكثر من ذلك ليست هناك اية فوارق عميقة تفصل بين المفهومين حتى في المسلك اليومي .

ومن التاريخ الادبي القديم يمكننا ان نختبر تجربة ابن الرومي وهي تجربة واضحة المعالم بلا غموض ولا ظلال قاتمة ... ان تجربة ابن الرومي هذه تؤكد لنا انها تجربة نبعت من صميم ظروف البيئة التي عاشها الشاعر ، فهي تجربة محلية حتى اطراف اصابعها ـ كما يقولون ـ ... فابن الرومي شاعر عاش التجارب المحلية المباشرة واستجاب لها استجابات متباينة سواء أكانت تلك الاستجابات أخذت شكل الرفض القاطع ام القبول والاستسلام . على ان استجابة ابن الرومي لتأثيرات « المحلية » والظروف المباشرة التي وقع تحت طائلتها قد فتحت امامه افقا انسانيا ارحب بل افقا متراحبا حتى غدا شاعرا من اضخم الشعراء المعبرين عن الروح العربية في تاريخ الشعر العربي بالرغم من كل المحاولات النقدية التي وقفت على هامش تجربة هذا الشاعر الكبير . وهكذا كان هذا الشاعر في مدلولات شعره قد احتل مكانا رفيعا في الشعر العربي حتى عاد من تراثنا القومي الباقي ، بالرغم من الاستجابات المحلية الصارخة في شعره .

ولقد اخترت انموذج ابن الرومي لانه مثل من اوضح الامثلة على استجابات الشاعر لظروف بيئته ، وعلى ان هذه الاستجابات هي المسرب الذي ينتهي ـ صدقا واصالة ـ بالتيار القومي .. فالشاعر الاصيل ذو الاستجابة الصادقة وبأمانته على رسالته الشعرية لا بد ان يكون في اقصى صور ممارسة الحياة ومزاولة المسؤوليات المباشرة للواقع من خلال النظرة الذاتية الامينة .

وذلك كله ، حتما وبالضرورة ، يفضي الى المفهوم القومي الاعم .

فالحقيقة ـ كما تبدو لنا ـ انه ليست هناك حواجز وجدران عالية تقوم بين هذا المفهوم وذاك . فالقيم القومية الاصيلة هي ذاتها القيم المحلية ، وهي في الوقت ذاته القيم الانسانية باعلى مستوياتها .

ان الشاعر العراقي الاصيل الامين على صدق الرسالة الشعرية لا يرى في احداث ١٩٤١ وثورته المجيدة هناك حدثا محليا عراقيا منبت الصلة بالروافد القومية الروحية الكبرى ، بل يرى فيها قيمة محلية عراقية بقدر ما هي قيمة قومية ، وبالتالي قيمة انسانية عليا . والشاعر المصري الاصيل والامين على صدق الرسالة الشعرية لا يرى في احداث ثورة عرابي مثلا حدثا محليا مغلقا على ذاته وراء حدود الكيان القومي ، بل على العكس من ذلك تماما ، يرى فيها استجابة من الشاعر لاحداث تلك الثورة وهي ذاتها ابلغ مناسبة للتعبير عن الروح القومي الكامن حضاريا في روح الشعب المصري والقادر على التأكيد على انسانية تجربته من خلال اي شاعر مستوعب عظيم . وقل مثل ذلك في اية تجربة مماثلة اخرى .

ان « المحلية » بهذا المعنى الذي نرمي اليه ليست قضية تقع ضمن اسوار مضروبة عليها ، كما ان القومية ليست عزلة عن العالم والحياة وعن قيم العالم والحياة او عن الانسان من حيث هو انسان : فالمسألة هي كيف يحتل هذا الشاعر او ذاك مكانه ضمن اطار المحلية ومنها ومن داخل هذا الاطار يحقق الابعاد الشعرية والامتدادات الى الروح القومية وبالتالي الى روح الانسانية وذروتها الحضارية الكبرى للانسان . اننا ونحن نؤكد ذلك انما يعنينا ان نضع تحوطا هو من صميم موضوعنا هذا ، ذلك ان « المحلية » كما نستخدمها في هذا المعنى الذي نرمي اليه ، وكما استخدمت في الفكر الحديث ونقده لا تعني اطلاقا ـ في حدود الشعر ـ كتابة الشعر باللغة العادية ، اي لغة الكلام ، فمن الممكن بل من المألوف جدا ان تكون هناك آداب محلية لكل امة من الامم وان هذه الآداب المحلية من شعر وغيره تظل أسيرة الحدود والتخوم المحلية وتعجز عن ان تحقق الابعاد والامتدادات القومية القصوى واخيرا تعجز عن ملامسة الافق الانساني الارحب ، هذا بالرغم من ان تلك الآداب قد تعبر بشكل او باخر عن تجارب انسانية مؤثرة ومتأثرة بظروف البيئة وباللون المحلي . والامثلة على هذا كثيرة سواء في ادبنا العربي المعاصر ام في غيره . واود ان اشير هنا الى حقيقة طالما تحدث عنها الكثير من الكتاب والنقاد والادباء ، تلك هي ما يزعمونه من ثنائية اللغة العربية ، وان هذه الثنائية ـ كما يزعمون ـ فذة لا تتكرر اذ لا تكاد تعرفها لغة من اللغات الاخرى ، وان هذه الثنائية قد خلقت ضروبا من العوائق في سبيل الخلق الشعري والحركات الشعرية ، وقد بولغ في التأكيد على هذه الثنائية الى درجة ان البعض قد بدا يدعو الى حركات للشعر المحلي ـ المحلي باضيق معانيه لفظا ومدلولا واستجابة ـ ليكتب بلغة الكلام اذ هي ـ كما يرون ـ اكثر تعبيرا واصدق دلالة على شخصية الشعب وامانه وطموحه واشواقه .. وهم يقولون ذلك وفي اذهانهم مقارنة خاطئة بين العربية الحية واللاتينية المندثرة التي تفرعت عنها اللغات الفرنسية والايطالية والاسبانية انبثاقا من أروقة اللغة الكبرى .

والحقيقة ان هذه القضية وان كانت من صميم القضية التي نبحثها الان ـ قضية الشعر بين المحلية والقومية ـ الا انها بالاضافة الى ذلك تتصل اتصالا وثيقا من حيث الواقع ومن حيث التاريخ بطبيعة اللغة العربية وبتاريخ تطورها وبالاطوار التي مرت بها على مدى الاجيال وهي وثيقة الصلة بتاريخ اللغة العربية وتاريخ فقه هذه اللغة والقوانين التي خضعت لها .

لذا يمكن القول هنا ، وبقدر ما نستطيع ايجاز ، ان تاريخ الحضارات لم يشهد ـ في اي عصر من العصور ـ انعدام الثنائية في اية لغة من اللغات . فلغة الادب والعلم والشعر والفن هي دوما ليست ذاتها لغة الكلام او لغة الرجل العادي ، فالتباين قائم في كل عصر وفي كل امة بين لغة الادب والفن الرفيع وبين لغة الكلام ، لهذا نجد دوما ان هناك فوارق واقعية وتاريخية قائمة بين شعر اية امة من الامم وبين الشعر الشعبي ، ولقد درست في السنين الاخيرة هذه الفوارق بين هذا وذاك حتى تأكدت مؤخرا من خلال الدراسات النقدية العملية حدود الشعر الشعبي ومفهومه فوضعت تحت دراسات اسميت بالدراسات الفولكلورية وهي الدراسات التي شاعت في كثير من الدوائر العلمية والادبية في السنين الاخيرة ، تمييزا لها عن الدراسات الادبية .

وليست العربية بدعا في هذا حتى يقال بأن اللغة العربية تعاني ازمة هذه الثنائية اي هذه الازمة القائمة بين لغة الكتابة ولغة الكلام ، فاللغة الانجليزية مثلا تعاني هوة سحيقة بين لغة « الكوكني » Cockney وهي لغة الانجليزي اللندني العامي وبين لغة الكتابة او اللغة التي يتحدث بها المثقفون ، وبعد ذلك لغة الادب الرفيع ، هذا الى جانب فوارق كثيرة اخرى كالفوارق بين اللهجات العديدة في ولز واسكوتلندة ، وايرلندة ، وما يصدق على اللغة الانجليزية يصدق على غيرها من اللغات ومنها اللغة العربية .

ومن هنا فان التأكيد على ازمة الثنائية في اللغة تأكيد باطل لا يقوم على اية ملاحظة مقبولة . فنحن لا نجد ابدا شعرا او ادبا من النسق العالي مكتوبا بلغة الكلام لا في العربية ولا في غيرها من اللغات على امتداد القرون . واذا كانت « المحلية » التي نعنيها بالمفهوم الذي استخدمناه هنا هي مزيج من هموم واكدار واستجابات واحساس بمسئوليات ، فان الشعر بهذا المعنى يجب ان يكون محليا بل محليا مسرفا بالمحلية ، اما اذا كانت المحلية هنا هي نمط من الاسلوب والتعبير والفهم للحياة والانسان ، فما ابعد الشعر الحق والادب الرفيع عنها .

والشعر العربي المعاصر ، في حقيقة الامر ، لم يواجه هذه المعضلة مواجهة شجاعة صريحة ـ الا باستثناءات نادرة موزعة ـ بل بقي يعاني من هذا التمزق الحاد في الخلط بين مفهومي المحلية والقومية فعاش هو نفسه من خلال ذلك ازمة ضرب جديد من الثنائية حرمته من ان يرتفع ليكون قضية الانسان العربي على نحو حي مسئول كما هو في الحضارات الكبرى ، بمعنى ان يكون قضية تمتد من موقع الجذر الى ابعد افاق الوجود الانساني . فعاش الشعر العربي المعاصر ـ الى حد ما ـ على الايحاءات السطحية العابرة ثم عاش خيبة الامل التي حرمته التطلع الى ان يكون هو نفسه اللحظة الساطعة في حياة الانسان العربي ، كما هي رسالة اي شعر عظيم.

فقد حاول شعراؤنا المعاصرون من رواد الحركة الشعرية الحديثة من امثال بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وصلاح عبدالصبور واحمد عبدالمعطي حجازي ومحمد الفيتوري وخليل حاوي وامثالهم ... اقول حاول هؤلاء ان ينطلقوا من اطار تجاربهم المباشرة وان يرتفعوا بالتعبير عن هذه التجارب وتكييفها تكييفا انسانيا مستندا الى الايمان بان القيمة الانسانية الجمالية في الشعر هي تلك التي تصدر عن الايحاءات المباشرة ، وهي تلك التي اسميت في النقد والفكر الحديثين بـ « التجربة » .. ولكن كان هناك دوما هذا النقص في الالتزام بالمحلية او اللون المحلي هذا العنصر الذي يكفل للشعر طابعه القومي وبالتالي طابعه الانساني . فالمحلية ليست شكلا موضعيا والقومية ليست شكلا قبليا او عرقيا ، كما ان الانسانية ليست اممية فضفاضة معلقة في خواء التجريد .. بل ان شرط الشعر هو الحياة .. ان يكون الشعر حيا مستجيبا لنداء البيئة وظروفها ، قادرا على ان يرد على تحديات الحياة وان يعربعنها وان يتخذ موقفا من اجلها ومن اجل الانسان .

وفي الحقيقة ان التأثيرات التي غزت الحركة الشعرية العربية الحديثة من الخارج وفي مقدمتها تأثيرات الشاعر ت. س .اليوت مثلا والتي تعتبر اكبر تأثيرات وقعت تحت طائلتها الحركة الشعرية العربية الحديثة ، ان هذه التأثيرات قد شوهت لحد ما مفهوم « المحلية » و« القومية » وبالتالي الانسانية . ولان شعر اليوت يكمن في صميمه تناقض عجيب اضر بشعرنا العربي المعاصر ، ذلك انه ـ وهو شعر رفيع بلا شك ـ ينطوي على دعوة تذهب الى ان الحضارة ترفض الشعر .

فلا مراء ان التأثيرات قد وضعت امام الشاعر العربي الحديث نماذج من التمرد على الشكل افادت الى حد ما في وضع نهاية لجمود الاشكال العربية الموروثة ، بالرغم من الاسراف الذي وقعت فيه حركة الشعر الحديث احيانا في هذا المجال . ثم ان هذه التأثيرات قد افادت في التأكيد على اهمية « المحلية » او « اللون المحلي » ، ذلك ان هذه التأثيرات التي دفع بها اليوت وامثاله كدفعات على شعرنا الحديث كانت تقف في زاوية فكرية معينة مناقضة لجميع اشواقنا وامالنا وقدرتنا على التطلع ومثال ذلك ان اليوت كان من حيث الفكر والمزاج ومن حيث النبرة الروحية والحضارية يؤكد دوما ربط اللحظة الراهنة بالماضي الى درجة تختلط فيها الصور عنده اختلاطا مروعا كما هي الحال في قصيدته التي اثرت في معظم شعرائنا المعاصرين واعني بها « الارض الخراب » ، هذا بالاضافة الى دعوة الرفض الحضاري لروح الشعر .

وعلى اية حال ، فان الشعر العربي المعاصر يجب ان ننعم النظر فيه مرة بعد اخرى وان نتقصى الاسباب التي جعلت منه ومن قضاياه كيانا منعزلا وبعيدا عن الاندماج في التراث الروحي للانسانية .

واني اظن أن بداية دخول شعرنا دائرة الوجدان الحضاري للعالم هو ان يكون صادقا وامينا في الاستجابة لمفهوم المحلية بارفع معانيها وعندئذ سيكون شعرا قوميا في نسقه الاعلى ،وبالتالي شعرا انسانيا من تراث البشرية الروحي وان يكون ناقدا للحياة وللتاريخ ، ولكن على طريقته الخاصة في نقد الحياة والتاريخ التي تتباين مع طريقة اي نشاط انساني اخر .

ومهما يكن من شيء فان الانجازات الاخيرة في شعرنا المعاصر تدل على ان الشاعر العربي الحديث قد بدأ يزداد وعيه عمقا بالنسبة لابعاد هذه القضية واعني بها اعتبار « مفهوم المحلية » المنطلق الاكيد المفضي الى تأكيد مفهوم القومية في الوقت ذاته وبالتالي الى مفهوم الانسانية بأسره .

فلقد بدانا نلحظ ان الشاعر العربي المعاصر لم يعد كما كان يخلط بين المفهوم الاعمق للمحلية وبين المفهوم الفلكلوري العادي بل غدت قضية المحلية في الشعر العربي المعاصر الى حد ما وفي التجارب الاخيرة عند شعرائنا الرواد هي ذاتها القضية القومية وهي بعد ذلك قضية الانسان .

بعد هذا كله ، اعتذر اذ ارى ان كل ما سبق لم يكن سوى محاولة اولية لوضع الشعر في مكانه الصحيح بين مفهومي« المحلية والقومية » دون دراسة نتائج الشعراء العرب المعاصرين ... او الدخول في تفصيلات الحركة الشعرية الحديثة . ذلك ان ما اشرت اليه لم يكن سوى البداية في تقويم الشعر في موضعه الامثل رفضا لكل الاوهام التي انهكت الروح الشاعرية عندنا على مدى طويل .. اي من هنا الطريق حيث « المحلية » و« القومية » ليستا نقيضين بل هما مفهومان متكاملان لا متطابقان .

محي الدين اسماعيل